السنة الأولى　　ثمن النسخة ٥٠ ص　　العدد ٧

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٧ محرم الحرام ١٣٥٢　　تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع　　Constantine le 22 Mai 1933

تعالوا نسائلكم

لكاتب نقاد من اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشعب الجزائري المسلم بفطرته ، الكريم في عنصره ، الجاهل بحقائق دينه في اكثريته — واقع اليوم بين قوتين تتجاذبانه : قوة العلماء المصلحين الداعين الى الله والى الاسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغون على ذلك جزاء ولا شكورا ، وقوة الشيوخ الطرقيين الذين وقفوا — الا اقلهم — سدا حائلا بين العلماء وبين اتباعهم من عامة الامة ثم هم والمدعون للدفاع عنهم لا يألون جهدا في تنفير العامة من العلماء بالتقول فيهم والتزيد عليهم والتشويه لسمعتهم حتى ليقول قائلهم في كلمة مشهورة عندهم : «العلماء مصابيح ، ونحن مراويح» يعنون انهم يطفئونهم وما علموا ان الله متم نوره ولو كره الكارهون . فكان من واجب النصح للعامة ان تعرف بحقيقة هؤلاء الشيوخ تعريفا يتركهم امام الامة على حقيقة حالهم دون أي زيادة عليهم ولا تنقيص لشخصياتهم ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حيي عن بينة . وعلى هذا القصد نشرنا المقال التالى الذي تعمد فيه كاتبه الصراحة لاجل ذلك البيان والكشف المقصودين ، وان هذا المقال هو آخر ما ينشر من نوعه لانه آخر صفحة من كتاب . وان الجريدة بعد تمام نشره تعرض عن القوم اعراضا كليا وتوجه همها الى بيان السنن النبوية وتوضيح المسائل العلمية . والله المستعان .

اما ان الحق لا يثبت بالدعوى ولكن بالدليل. وان العبرة بالمسميات لا بالاسماء وبالافعال لا بالاقوال . ولو ان كل من سمته امه صالحا كان صالحا على الحقيقة . وكل من سمته الحكومة عدلا في المحكمة كان عدلا على الحقيقة لكنا سعداء بكثرة الصالحين والعدول فينا ولو ان كل من تسمى حسنا لا يأتى لمكان اسمه الا الفعل الحسن لطم الحسن على القبح . ولكن من وراء هذه الاسماء الجميلة افق الواقع تتهاوى فيه هذه الاسماء وتتفانى فلا نجد الا الحقيقة من فعل يصدق او يكذب .

واذا عذرنا الام تسمى ولدها باسم جميل ثم تأتي افعال الولد مكذبة لاسمه فيشفع لها الفال فنقول ارادت شيئا واراد الله ضده — واذا عذرنا الحكومة فيمن تسميه عدلا وتشفع لها الرسوم الاصطلاحية فنقول راعت ظاهر الشهادة ولم تراع باطن الخلق — اذا كان ذلك كذلك فما بال اصحابنا علماء السنة يتسمون باسم لا يلتقون مع معناه في طريق ولا يقوم عليه شاهد من اقوالهم ولا ينتزع عليه دليل من افعالهم — اولا انها الشعوذة لبستهم فانكرناهم فيها فلبسوها فانكرناها عليهم فخرجوا من باب الالباس الى باب التلبيس وقالوا نحن قوم اصحاب اسماء قد اسقطنا الواقع من اعتبارنا واسقطنا الاعمال من حسابنا فلا نرفع بها رأسا ولا رجلا وما دمنا بهذه الصفة وما دامت في الامة بقايا من

ـفلة (والنية) فلنـدع انفسنا بالعلماء وان لبسنا من الجهل سرابيل ولنسم انفسنا علماء السنة ان كنا نخوض في البدعة خوضا — بخاء هذا الاسم كما ترى وليس في الاسماء اكذب منه ولا اشد منافرة لمسماه .

واذا كان في افعال العباد ما لا يتم الا بتوفيق من الله فان فيها ما لا يتهيأ لصاحبه الا بخذلان من الله ايضا ومن امثلته ما تهيأ لاصحابنا من دعويهم في السنة دعوى ءال حرب في زياد .

ولو كان للسنة معان يضيع بينها القصد وتختلف وجوه التأويل لقلنا هم علماء السنة الدرهمية او الكسكسية ففسرناها بما هو الاشبه بهم او لكان لنا عذر في السكوت — ولكن القوم دلونا بكلامهم الذي اذاعوه وبعزائمهم الذي وضعوه ورمزهم الذي ابتدعوه انهم يريدون هذه السنة النبوية التي قضوا اعمارهم في الكيد لها ومكاثرتها ببدعهم المضلة — لعمري انه لا اسخف من هذه الاضافة المتنافرة الجزءين واذا حلت في ذوق فانما هو ذوق من يسمى ابا جهل عدو الشيطان .

فهل يحسن بنا — وقد انضينا قرائحنا في تعلم هذه السنة المطهرة وبذلنا في العمل بها جهد المستطيع وركبنا المخاطر في الدعوة اليها هل يحسن بنا بعد هذا كله ان نسكت لهؤلاء عن هذه الدعوى الباطلة ونوليهم منها ما تولوا ونبلعهم ريقهم وهل يحسن بنا ان لا يكون لنا في الدفاع عنها ما كان منا

في الدعوة اليها انا اذا لمقصرون .

ان هذه السنة المطهرة تابى علينا ان نهن مع هؤلاء الادعياء او نلين لغمزاتهم او نتسامح معهم او نقرهم على باطلهم او نخلي لهم الميدان ليفسدوا من هذه الامة ما اصلحه الدين ويقطعوا من حبالها ما وصله الدين ويفرقوها بكثرة النسب بعد ان وحد الله نسبتها و ينحطوا بها الى اسفل الرتب بعد ان رفع الله رتبتها .

وان هذه السنة المطهرة تابى لنا الا ان نسميهم باسمائهم وان نفضح مخازيهم ونكشف سوءاتهم وننزع عنهم هذا الثوب المستعار ونظهرهم للامة كما هم في الحقيقة والواقع لا كما هم في الزعم والدعوى . ويومئذ يتبين للناس ان بين هؤلاء وبين السنة بعد المشرقين .

ان نسبة هؤلاء القوم الى السنة كنسبة عمرو الذي قال فيه الشاعر

ارفق بعمرو اذا حركت نسبته
فانه عربي من قوارير

لا جرم انهم سنيون من قوارير لكننا لا نرفق بهم على النحو الذي دعا اليه ذلك الشاعر المازني فان عمرا لم يضر احدا بادعائه النسبة العربية وهؤلاء أضروا بل اضلوا فمن الرفق بالامة وبهم ان نكسر القوارير فينكسر معها الضلال والاضلال

***

اننا لنعلم حقا ان هذه الطائفة التي سمت نفسها علماء السنة ترجع في اصولها الى ثلاثة : شيخ (مزور) وعالم مأجور وعامي مغرور فاجمع انت هؤلاء الثلاثة واخبرنا هل يكون الحاصل هو [العلم بالسنة] لا شك ان الحاصل يكون شعوذة [غالبة] من الاول يؤيدها علم (رخيص) من الثاني كل ذلك لايقاع الثالث في الفخ فهو الذي يدفع ثمن الغالي والرخيص وهو المغبون اولا وآخرا .

يا للرزية ! الا يكون علم هؤلاء الا اداة لتثبيت الباطل في الطرفين والا شهادة زور ولكنه زور (علمي) ولذلك يوخذ بها من مبطل لمبطل . ثم لا يكون حظ العالم الا ما ياخذه شاهد الزور على شهادة الزور . ثم لا يكون الثلاثة الا من [علماء السنة]

تعالوا ايها القوم نصارحكم فقارضونا صراحة بصراحة اليس هذا العامي المسكين هو محل النزاع بيننا وبينكم ؟

دعونا من الكذب على السنة والتلبيس باسم السنة ودعونا مما ترموننا به من الوهابية ودعوى الاجتهاد فقد علمنا وعلم العقلاء ان ذلك كله منكم تحامل وتداه تريدون ان تبعدوا به عن محل النزاع وتستجرونا مما نحن فيه الى ما لسنا منه بسبيل .

نقول لكم دعوا هذا العامي (١) على فطرته ليتلقى الهداية الدينية على يد اهلها سليمة كفطرته بيضاء كقلبه نقية كسريرته ونحاكمكم في هذا الى كتاب الله وسنة نبيه وهدي السلف الصالح من امته فلا تسلمون ولا تجادلون بالحسنى بل كلما قرعتكم الحجة وعضكم الدليل رجعتم بنا الى اصول من طباعكم هي المباهتة والمغالطة والقول بغير علم وهي شر ما يتخلق به متخلق واوهن ما يعتمد عليه مجادل

ونقول لكم سلموا العلم بالكتاب والسنة وهدي السلف الى من مارسها بالبصيرة النافذة وتناولها بالذهن الوقاد والقريحة الحية وانفق فيها من عمره مثل ما انفقتم في اللهو واللغو والتطبيل والتزمير = فتارون وتمرون وتستكبرون . فيحكم ان (التسليم) من اصول طرائقكم فيما تزعمون ... فهل يجب التسليم عندكم للمتخمر اذا تخمر فعبث بالمقامات العليا من نبوة وملكية والوهية ، ويجب التسليم عندكم للمشعوذ اذا شعوذ وللشيطان اذا استحوذ وللمجذوب اذا اختلت اعصابه وضاع صوابه وسال لعابه ولا يجب التسليم لكتاب الله اذا قام دليله ولهدي نبيه اذا اتضح سبيله وهل من محادة لله ورسوله اعظم من هذه وهل في مراتب الاستخفاف بالدين اسفل من هذه فهاتوا مخلصا من هذا وهيهات ان تجدوه ولو كان الشيطان لكم نصيرا .

ولسنا ندري ابعلم علماؤكم هذا ام يجهلونه

(١) ال فيه للجنس في ضمن فرد مبهم

ولكن الذي ندريه انكم لغير هذا اجرتموهم . واذا كان علماؤكم من الطراز الذي كانت تعلن عنه جريدة البلاغ فنعتت الواحد منهم بانه مدرس بقرية كذا وان عنوانه بتهوة كذا فلا تصدق الا في اخر النعتين — فقد اضفتم الى الاستخفاف بالدين الاستخفاف بالعلم .

***

ان محل النزاع بيننا وبينكم هو هذا العامي . نريد ان نحرره من استعبادكم ونطلقه من اسركم وتريدون ان يبقى عبدا تستغلون خراجه ولا يستقيم لكم هذا منه الا بجهله وغفلته فانتم تجهدون في تجهيله وتضليله ومن ذرائعكم لذلك ان تبعدوا ما بيننا وبينه فهلا واحدة هي اقرب الى النصفة والمعدلة وهي ان لا تضلوه اذ لم تهدوه وان تتركوا له ماله اذ لم تصلحوا حاله .

نريد لهذا العامي ان يؤمن بالله ربا وبالاسلام دينا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبمحمد رسولا وان لا يرجو النفع الا من ربه ولا يستدفع الضر الا به وان لا يستعين بعد الاسباب الكسبية الا بقوته . وتريدون منه ان يؤمن مع ذلك او قبل ذلك او بعد ذلك بانكم اولياء الله وان استبحتم المحرمات وركبتم المحرمات وان يشرككم مع الله في الدعاء او يدعوكم من دونه وان يلتجئ اليكم حتى فيما هو من خصائص الالوهية، وان يشد الرحال لبيوتكم كما يشدها لبيت الله — فاجيبونا بالتكذيب ان استطعتم .

اليس فيكم من يبيع الاولاد للعقيم ويبيع الراحة للسقيم ؟ اليس فيكم من يهدد المسلم بخراب البيت وموت الاولاد وهلاك الحرث والماشية اذا هو قطع عادة او قصر في شيء من رسوم الخدمة ؟ اليس فيكم من كتب على قبر ابيه .

هذا مقام ابراهيم • ومن دخله آمنا
لايخشى من الجحيم • ومن النار الحاميا

فاضاف الى تلك الشنعاء شنعاء اخرى وهي تحريف آية من كلام الله ؟

اليس فيكم من يقول في صراحة انه يتصرف في الوجود ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء ثم

بنحل هذا التصرف غيره لتكون له اسوة ؟ ان وجودا يكله الله الى تصرفكم لاهون وجود وهل بلغ هذا الكون البديع من الهوان على الله ان يكله الى تدبيركم ايها الحمقى ونحن نربكم اعجز الناس عن تدبير (خبرة) فلا تبلغونها الا بدفع دينكم ثمنا لها .

أليس من الشائع في معتقدات العامة التي هى من وضع ايديكم ان من زار مقام فلان ثلاث مرات كتبت له حجة وهل فى التعطيل لاركان الدين اشنع من هذا .

لكم الويل اكل هذا في سبيل اشباع بطونكم

***

بلى كل هذا فيكم وفيكم غيره مما نعد منه ولا نعدده واننا لنعلم ان منكم من ينكر هذا في نفسه ويبرأ منه ولكن لماذا لايمد يده الينا ويرفع صوته معنا بالانكار لهذه الشناعات التي صارت لكم سمة ونعتا وعرفتم بها وعرفت بكم ؟ لماذا لا ينضم الينا فيكون لنا من بعضكم الصالح عون على بعضكم الطالح لولا انكم تتقارضون سكوتا بسكوت لان ضلالكم (مصلحي) والمصلحة انواع .

***

اف الحق ما بعضه حق وبعضه باطل . وفي الاوصاف ما ان وصف به فلان بن فلان كان خيرا وكان حسنا وكان فضيلة وكان بحيث يحمد ولا يذم ويشكر ولا ينكر وان وصف به فلان الآخر كان شرا وكان معصية وكان رذيلة وكان وكان — اولا فبم نزاع الناس في ان هؤلاء لصوص ؟ أإن فارقوا اللص في هيئته وفارقوه فى انه ياخذ مال الناس غلابا وياخذونه بما يشبه الرضى وفارقوه في طرائق الاحتيال للتخلص من القانون — يريدون منا ان لانسميهم لصوصا كلا انهم لصوص ويزيدون على اللص العادي بواحدة — وما يزيدون بها الا النقص — وهى انهم يتلصصون باسم الدين .

***

ولقد كان الظن بكم غير ما هو الآن اذ كنتم فرادى يعمل كل واحد منكم في دائرته الخاصة ويسير في طريقه ويحمي مناطق نفوذه ويجر النار لقرصه وكانت اسباب العداوة بينكم مستحكمة تمدها اسبابها الطبيعية وما اسبابها الا المزاحمة في المصالح الدنيوية والمنافسة على الرياسة والمكاثرة بالاتباع فكنا نراكم على باطل ولكنه باطل موزع القوى وذلك اوهن له . فكنا لذلك نرجو لكم الرجوع الى الحق ونرجو منكم معاونة الداعين اليه — فما راعنا في وقت نحن ننتظر فيه منكم الانابة الا تألبكم ضد الحق واجتماعكم لحربه فعلمنا ان ذلك الباطل الموزع بعضه من بعض وان هذه هى غايته لاما تموه به المموهون منكم

فاجمعوا امركم ثم كيدوا الحق فما انتم ببالغين الا ما يبلغه من يريد ان يغطي على الشمس بكمه وهو لايدري ان وراء كمه ارض الله الواسعة .

اجمعوا امركم وجددوا عقد الاجارة مع علمائكم واستوثقوا منهم ولا تامنوه فقد خانوا الله واحر بهم ان يخونوكم وانما هم قوم مع الدراهم كثرة او قلة لا مع المبادي حقا او باطلا ومع البطون ملئا وفراغا لا مع الآراء صوابا او خطأ .

اما نحن فوالله ما نباليكم مجتمعين ولا متفرقين . وما رهبناكم وامركم الى اقبال والدنيا لكم تبع واهلها لكم شيع فكيف نرهبكم وامركم الى ادبار وقد ضجت الدنيا من خفاياكم وخباياكم وزواياكم وبلاياكم ورزاياكم وقد اشتكت منكم الجيوب الى علام الغيوب .

ووالله ما وهمنا في شانكم يوما ولا كذبتنا الحقيقة وما انتم اليوم الامن عرفنا بالامس

يتبع

رجاء

نرجو من السادات الكتاب ان يكتبوا مقالاتهم على ورق لا يتجاوز عرضه ٥ «سنتيمتر» وعلى وجه واحد وبخط مستقيم ولهم الشكر

عمال المطبعة الجزائرية الاسلامية

التغليط والتخليط

آفة في الدين والاجتماع

حذار ايها المسلمون من المغلطين والمخلطين



قد سبق الكلام حول المغلطين والمخلطين فقد عرفهم القراء بالشرح . والتعريف بحضرانهم لآن لاداعي اليه انما الذي جر القلم الى اعادة الكتابة فيهم هو سرد نوادرهم التى جعلت الناس فى حيص . بيص وادهشت عقولهم وهيجت افكارهم لا لاجل ذنب اقترفوه سوى انهم من امة محمد (ص) يحسنون الظن بمن ياتيهم في صورة ناصح [وتحت جلد الضان قلب الاذؤب] بناء على هذا فالواجب الكفائي يقضي بمقاومة المغلطين اشفاقا بهؤلاء البؤساء التاعسين اذا . اقول مالي ارى المغلطين قد اصبحوا (والعياذ بالله) لا يقبلون بالكتاب ولا يرضون بالسنة استسلاما لهوى النفس الامارة بالسوء ورضى بالعاجل القليل مستندين فى ذلك اوهم هو اوهن من بيت العنكبوت او تخليط هو اسرع تشويها من وحل الشتاء ذات الامطار الهاطلة في ارض خشناء نجسة

شأن المغلطين والمخلطين سامحهم الله ما داموا يؤمنون برب القرآن العظيم . وصاحب السنة الكريمة

انهم يؤولون الآيات القرآنية الواضحة البينة والاحاديث الصحيحة النيرة الظاهرة — عند تعارضها مع كلام المتصوفة ولا تسمح له عقيدتهم برد ما قاله المتصوفة خصوصا متصوفة الزمان الذين عقدوا معهم شركة حسبما تعطيه ظواهر الحال . فيلتجئون الى التغليط والتخليط ويتهافتون كالفراش المبثوث حتى لا يدروا في كتاباتهم ما يقولونه في اول المقال وينافضوه بنفسه ظانا ان سفسطتهم تكفيه كما يشاءون . وغافلين او متغافلين ان للناس عقولا لا يؤثر فيها التدليس والتمليق ولا يوهمها التشبيه بالصوفية زورا بمجرد

(البقية على الصفحة ٦)

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الخلق كلهم عباد الله من حيث الايجاد وعياله . واحبهم اليه ابرهم بعياله . ولكن الذين «يستحقون شرف النسبة اليه على التحقيق » ومقام الخصوصية بالاقتراب منه انما هم الصالحون منهم فقط . والصالحون لفظ يشمل اهل المقامات العالية كالانبياء والمرسلين والملئكة المقربين وكل من صلح في نفسه لمعاملة ربه وبني جنسه معاملة يرضاها خالقه وخالق كل شيء . والذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

وقد امرنا الله ان نكون من الصالحين وكما سلم على المرسلين بقوله « وسلام على المرسلين » وعلى عباده الذين اصطفى علمنا كيف نسلم على انفسنا وعلى عباده الصالحين من اهل الارض والسماء : « انسا وجنا وملائكة » ؛ بل جعل لنا هذا السلام ذكرا في صلاتنا وعبادة نتقرب بها اليه في كل تشهد من صلاة الليل وصلاة النهار

ومن ذكر الصالحين في افضل حالاته وتقرب الى الله بالسلام عليهم في دعائه وصلاته ؛ طالبا لهم من الله ما يطلبه لنفسه لا يمكن ان يكون عدوا لهم ومبغضا لهم بحال من الاحوال . اللهم الا ان يكون في ايمانه من الكاذبين وفي صلاته ودعائه من المنافقين وغير المخلصين

فما يقوله عنا خصومنا من اننا اعداء للاولياء . والصالحين — والحال انهم لا يقدرون على اخراجنا من زمرة المصلين كما انهم لا يجرأون على القول باننا نصلي ولكن لا نسلم على الصالحين في تشهدنا — هو محض بهتان وافك وباطل من القول تحرمه الشريعة الاسلامية على الصالحين ، ومن يحاول ان يكون في الصالحين . ولا تجيز لهم بحال من الاحوال ان يرموا به المصلين والمسلمين على الصالحين.

بقي علينا بعد هذه المقدمة ، ان نعرف من هم عباد الله الصالحون ؟ وهم الذين يسلم عليهم جميع المسلمين ويعرفهم المصلحون الداعون الى دينهم والسالكون طريقتهم اكثر من غيرهم ...

عباد الله ، هم غير عباد الشيطان ، والمراد بهم في هذا المقام « مقام النسبة والخصوصية » عباد الطاعة لا عباد الخلق والايجاد ، وهؤلاء الذين سماهم الله اولياء ولم تثبت ولن تثبت الولاية في وقت من الاوقات لغير عباد الطاعة ، (وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون) واولياؤه وهم (المؤمنون المتقون) لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، لان لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهم عباده الذين ليس للشيطان عليهم من تسلط ولا سلطان لانهم عصوه وكبروا به واطاعوا الله وعبدوه وحده مخلصين له الدين ، فحماهم من الشيطان الرجيم ووقاهم كيده بصادق قوله : « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » اما من اتبعه من الغاوين فان له عليهم قوة عظيمة تسمى بالسلطان يجلب عليهم معها بخيله ورجله ويشاركهم بها في الاموال والاولاد يامرهم فيطيعون، ويوسوس لهم فيتخذونه شريكا مع الله وله يدعون ، ويمدهم ويمنيهم فينخدعون ويفترون، وبما يسول لهم ويملي عليهم يصدقون ، فهم عباد الشيطان ، لا عباد الرحمان ، وهم اولياء الطاغوت ، لا اولياء الله ، ومن « يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا » وهؤلاء يخافون كما اخافهم الشيطان وعده ويحزنون في الدنيا وفي الآخرة وليست لهم بشرى الا بالعذاب الاليم « اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا » ولو كان هؤلاء من الذين هدوا الى الطيب من القول والى صراط الله المستقيم لعلموا ان الشيطان ليس له عليهم من سلطان الا ذلك السلطان الذي جعلوه له عليهم بطاعتهم له واستجابتهم لدعوته .

وليست عبادة الشيطان وطاعته منحصرة في عبادته بذاته ودعائه باسمه . بل قد تظهر واضحة جلية لدى العارفين بدين الله في كل مخالفة لاوامر الله ونواهيه . وحسب الشيطان من العبادة له ان يتبع المرؤ هواه . ويعصى مولاه . لانه بذلك يخرج عن عباد الله الصالحين . ويكون من المشركين المؤلهين لهواهم ، لا لخالقهم ومولاهم «افرأيت من اتخذ الهه هواه» ؟

اذن فمن هم عباد الله الصالحون على التحقيق . واولياؤه المتقون بحق ؟؟...

اولياؤه هم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهم الذين تتنزل عليهم الملئكة بالبشرى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ذلك لانهم عملوا في هذه الدار ما هو الواجب المفروض ولم يقصروا في عمل الصالحات فلا حزن ، — والحزن انما هو التأسف على محبوب فات بفوات وقته — ولقوا يوم توفى كل نفس ما عملت اجرهم عند الله فلا خوف . — والخوف انما هو توقع امر مكروه يخشى نزوله — وهؤلاء قد لقوا من الجزاء وحسن المثوبة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ولم يظلمهم ربهم وما ربك بظلام للعبيد فكيف يخافون؟

وعلام يحزنون ؟ وهم الذين آمنوا بالله ايمانا صحيحا . وكانوا يتقون . وقد قالوا ربنا الله عن علم واعتقاد صادق واستقاموا كما امروا ، وتولوه وحده ولم يتولوا غيره من الطواغيت ورأسهم الشيطان الرجيم ، هؤلاء هم عباد الله الصالحون ، واولياؤه المتقون ، وهم عباده المخلصون له دون عدوه وعدوهم « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » والله يدعو الى دار السلام والشيطان انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ،

فنحن نسلم على عباد الرحمان الصالحين. ولا نسالم أعداء الله اولياء الشياطين . بل نستعيذ بالله منهم ونقاومهم ولا نخافهم ولا نحسب اي حساب لمكرهم وكيدهم عملا بقول الله عز وجل : (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين .) وقوله : (فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا .) وليس للشيطان علينا من سلطان لان الله قد اخرجنا من ظلمات الكفر والشرك الى نور الايمان الصحيح والدين الخالص فهو ولينا ومولانا نعم المولى ونعم النصير لا نوالي من عاداه ، ولا نتولى الا من تولاه (انما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وهؤلاء المؤمنون الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، هم عباد الله الصالحون الذين نسلم عليهم ونتولاهم (ومن يتول الله ورسوله والذين ءامنوا فان حزب الله هم الغالبون) وهؤلاء هم عباد الرحمان الذين لهم البشرى لانهم كما ذكر ربنا في وصفهم ءاخر صورة الفرقان. ولانهم يتطلبون الحق ويبحثون عنه واذا اتى اليهم الكلام استمعوا له واتبعوا احسن ما فيه واحسن ما يسمعون . غير محكمين في ذلك اغراضا نفسانية ولا اهواء ونزغات شيطانية . فكان جزاؤهم عند الله تعجيل البشرى لهم في هذه الدنيا بقوله : (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب) هذا دينا دين الحق . وهذا اعتقادنا في عباد الله الصالحين فهل نحن اعداء بعد هذا كله للاولياء والصالحين ام احباب واصدقاء ؟

وهل نحن انفسنا (وهذه عقيدتنا وهذا ديننا) داخلون في زمرة الاولياء والصالحين وسعداء بدين الاسلام . ام اعداء الله ورسوله وصالح المؤمنين واشقياء ؟

ابئونا ايها المخاصمون لنا والمعادون ! وانصفونا في الجواب والفتوى ان كنتم من المومنين . وكنتم من المتقين ومع الصادقين . ولعنة الله على الكاذبين ولا عدوان الا على الظالمين .

لا تحسبوا ايها الجاهلون والاغرار المخدوعون . ان محبة الاولياء والصالحين هي تقديس تلك القبور التي بنوا عليها المساجد واتخذوها آلهة من دون الله او مع الله اولا احترام تلك الاحجار التي نسكوا لها النسائك وقربوا لها القرابين بدعوى انها تتصرف في الكون وتعطى وتمنع وتضر وتنفع ا ، ولا تعظيم تلك الاشجار بالقاء الخرق عليها وايقاد النار لتبخيرها بطيب البخور واسراج الشموع حواليها ، واجتماع النساء والرجال في حالة تمجها الطباع وتنفر منها الاذواق عندها ولديها ؛ مع ما يتبع ذلك ويصحبه من ضرب الدف و « البندير » والشر المستطير والفساد الكبير ...

لا تحسبوا هذا وما انتم فاعلون عند تلك القبور وتلك الاسماء التي سميتموها انتم وآباؤكم وما انزل الله بها من سلطان ، من الولاية والصلاح ومحبة الصالحين في شيء ! بل كونوا انتم انفسكم من الصالحين وكونوا مع الصادقين ، واعلموا ان الصالحين هم الذين بينهم الله لنا بصفاتهم وعلاماتهم المذكورة في كتابه الكريم وشرع نبيه المستقيم ، واعملوا على للحوق بهم مع العاملين ، وقولوا مع العالمين العارفين : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،

(الجزائر) «الطيب العقبي»

انتشار الاسلام

مبشر في العراق

يعتنق الاسلام

ارسل القائمون بادارة التبشير يوسف افندي سعد الله الى (لواء الحلة وناحية الكفل) وعند ما درس الاسلام وبعض الكتب الاسلامية واخذ يناقش رؤساءه بما ظهر له الحق وعلم درجة الضلال الذي كان عليه فاتى الى بغداد واجتمع برجال جريدة الصراط المستقيم وازداد ايمانا بمحادثتهم ثم طلب منهم اجراء المعاملة اللازمة لاظهار اسلامه فذهبوا به الى المحكمة فاعلن اسلامه على يد فضيلة قاضي بغداد محمد نافع

وابان ان اسلامه لم يكن الا عن درس وتتبع ورغبة ولما علم المبشرون بذلك قامت قيامتهم فارسلوا اليه الوفود واغروه بجميع المغريات فلم يجدهم ذلك نفعا ثم رأوا ان يثيروا ثائرة زوجته فقدمت عليه شكاية طالبة بها اعطاء نفقة فقدمت جمعية الهداية الاسلامية اليها ذلك المبلغ كما انها اخذت تعينه وتمده حسب استطاعتها وسعت الى ان وجدت له وظيفة في شركة النفط العراقية لانه يحسن الانكليزية جيدا زيادة على تحقيقه العالي . والآن وقد سافر الى حديثة لتسلم وظيفته فنهنئه بهذه الموفقية التي فيها خيرا ، الاولى والاخرة .

المستر : م بول دار

اعتنق الدين الاسلامي المستر (م بول دار) واسرته ، وهو صحفي شهير كان من مدة سبعة اعوام يشتغل بالتحرير في جريدة الاجبسيان جازيت في الاسكندرية ، ومن هذا الوقت بدأ يدرس تعاليم الدين الاسلامي عاكفا على دراسة القرآن وتفسيره حتى اعتقد اخيرا سماحة هذا الدين الحنيف ، وقد نقل الى بومباي كوكيل لرئيس تحرير التيمس الهندية وهناك اشهر اسلامه على يد الحاج قاسم علي جزار بهاي من كبار الهند واغنيائها

(البقية من الصفحة ٣)

الانتساب اليهم والاستدلال بكلامهم المدسوس عليهم ، اما غيره من الكلام الثابت عنهم بالاسانيد الصحيحة فقد يتعامون عنه كقول الجنيد [ض] (كتابنا هذا : يعني القرآن سيد الكتب واجمعها وشريعتنا اوضح الشرائع وادقها وطريقتنا : يعني طريق اهل التصوف .شيدة بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنة ويفهم معانيها لا يصح الاقتداء به اه قلت ما ارحمه وما اشفقه من رجل اذ يقول شريعتنا اوضح الشرائع وادقها ولم يحوجنا قط . الى الكليات والجزئيات والموضوع والمحمول والدلالة اللفظية والمعنوية والجنس والفصل والعرض والنوع والخاص وكون الكل هو المجموع المحكوم عليه كقولك اهل الازهر علماء : اذ فيهم من لم يشم للعلم رائحة ، والكلية الحكم على كل فرد كقولك كل انسان قابل للفهم ...

وقول الجنيد رحمه الله تعالى طريقتنا مشيدة بالكتاب والسنة الخ صريح بانهم لا يقبلون الا ما جاء به الكتاب او السنة ، او ما هو ماخوذ ومستنبط منها ولا يستبدون برأيهم ولا يقدسون قول كل مخلوق وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب (ض) ربما كان يهم بالامر ويعزم عليه فيقول له بعض الناس ان رسول الله (ص) لم يفعل ذلك ولم يامر به فيرجع عما كان عزم عليه ، قيل وهم مرة ان يامر الناس بنزع ثياب كانوا يلبسونها فقال له شخص ان رسول الله (ص) لبس منها ولبسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع وقال في نفسه لو كان عدم لبسها من الورع لما لبسها (ص) هذا عمر بن الخطاب (ض) على جلالة قدره وهو الخليفة الثاني الذي قال فيه رسول الله (ص) كان فيما قبلكم من الامم اناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر — يهم بفعل امر ويعزم عليه ولكن اذا جاءت السنة بطل لديه كل شيء ، وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي (ض) (من اخلاق السلف الصالح (ض) عنهم ملازمة الكتاب والسنة) كلزوم الظل للشخص ولا يتصدر احدهم للارشاد الا بعد تبحره في علوم الشريعة المطهرة بحيث يطلع على جميع ادلة المذاهب المندرسة والمستعملة ويصير يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج القاطعة والراجحة الواضحة

وقال ايضا ان القوم لا يكتفون في اقوالهم وافعالهم بمجرد عمل الناس بها لاحتمال ان يكون ذلك القول والفعل من جملة البدع التي لا يشهد لها كتاب ، لا سنة وفي الحديث لا تقوم الساعة حتي تصير السنة بدعة فاذا تركت البدعة يقول الناس تركت السنة وذلك لتوارث الفروع البدع عن اصولهم فلما طال زمن العمل بالبدع ظن الناس انها سنة مما سنه رسول الله (ص) وقال الشيخ الرندي الصوفي في شرحه على حكم ابن عطاء الله بعد كلام طويل في تزكية النفس وتطهيرها من الادران (كل ما كان من ذلك بحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة لرسول الله (ص) الا الوقوف عند سنته وعند كتاب ربه ، ثم نقل كلاما لابي عثمان المغربي الصوفي هذا نصه (الحق يطلب منك الاستقامة وانت تطالبه بالكرامة ؟!) ثم بعد هذا بقليل قال (وقد يفتح على الصادقين شيء من خرق العادات وصدق الفراسة) ويبين ما يستحدث في المستقبل وقد لا يفتح عليهم ذلك ولا يقدح في حالهم عدم ذلك وانما يقدح في حالهم الانحراف عن حد الاستقامة وما يفتح من ذلك على الصادقين يصير سبب مزيد انتفاعهم والداعي لهم الى صدق المجاهدة والمعاملة والزهد في الدنيا والتخلق بالاخلاق الحميدة وما يفتح من ذلك على من ليس تحت سياسة الشرع يصير سببا لمزيد بعده وغروره وحماقته واستطالته على الناس وازدرائه بالخلق ولا يزال به حتي يخلع ربقة الاسلام من عنقه وينكر الحدود والاحكام والحلال والحرام ويظن ان المقصود من العبادات ذكر الله تعالى وترك متابعة الرسول ص ثم يتدرج من ذلك الى تلحد وتزندق نعوذ بالله من الضلال وقد يلوح لاوهام خيالات يظنونها وقائع ويسمونها بوقائع المشائخ من غير علم بحقيقة ذلك اه

انظر الصوفية المصلحين كيف يشددون النكير على من يريد الخروج عن سياسة الشرع ومتابعة الرسول وهم مع ذلك لا يثبتون شيئا بمنام ولا ينقونه بكشف

وانما سقت هذه الفقرات من كلام الصوفية عونا على الخصم الذي يريد ان يتحلى قبل ان يتخلى ويلبس ثوب الصوفية مقلوبا والا فعندنا من القرآن والحديث ما يغنينا عن هذا كله ، من ذلك قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) (فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر) (قال العلماء معناه الكتاب والسنة) (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)

واما الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه مابعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به اه وعن العرباض بن سارية [ض] قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلت يارسول كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد حبشي وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة اه وغير هذا مما لا تسعه صفحات الجريدة

الفتى القبائلي
عضو بالجمعية

بريد « السنة »

(جاءتنا الرسالة التالية من اخ تاجر يعبر عن نفسه باحد تلامذة «الشهاب» ويقول انني بفضل الشهاب ورجاله اكتسبت روحا شريفة وضميرا صادقا . فنشرناها له دليلا واضحا عن روحه الشريفة وضميره الصادق .)

مرحى وبشرى بجريدة السنة النبوية المحمدية وشكرا لاعضاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين

برزت جريدة السنة النبوية المحمدية في القطر الجزائري المسكين المتألم من داء الجهل الفتاك ولطالما اشتاقت الانفس لجريدة مثلها ولرجال مثل مؤسسيها وان الجزائر لفي حاجة عظيمة الى التبشير بالسنة النبوية المحمدية استغاثت الجزائر من داء الجهل الذى كاد يفتك بها فبعث الله اليها رجالا حكماء مصلحين عاملين فجسوا نبضها وعرفوا انذارها فاطلعوا على علتها وتحقق لديهم ان ذلك الداء ناتج من الغفلة والنسيان (نسوا الله فانساهم انفسهم) نسوا ماضيهم وشرفهم وادبهم واخلاقهم وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وتغافلوا عن وجودهم ووطنهم فعندئذ تمكن منهم الداء وذهبت منهم القوة وصار داؤهم منهم وهم لا يشعرون فعند ذلك قام هؤلاء المصلحون بنشر العلاج بالذكر ونزع الغفلة عن القلوب فكانوا معالجين باحسن علاج عالج به الاولون وهو : (لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها) تابعين للسنة (من رغب عن سنتي فليس مني) وعاملين بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) باتين للدواء بالذكر الحكيم (وذكر فان الذكرى تنفع المومنين) فكان نداؤهم لما يحبه الله ويرضاه الى الاصلاح الديني والدنيوي الى الرقي والسعادة الابدية الى احياء السنة وقتل البدعة وقد جاءوا في ذلك ببرهان عظيم وادلة صحيحة من كلام رب العالمين ومن كلام سيد الانبياء والمرسلين ومن كلام الخلفاء والايمة الراشدين فاليكم ايها المسلمون السنة تدعوكم لتقوموا بواجبها واليكم ايها الشباب الناهض قد بعث الله فيكم رجالا عالمين وعاملين بكتاب الله وسنة رسوله فالواجب عليكم الاقتداء بهم والعمل باقوالهم ، لقد علمتم ان الامة مر عليها حين من الدهر وهى في نومها العميق وليلها الحالك حالمة بالبدع والخرافات التي ما انزل الله بها من سلطان مثل تعظيم الاحجار والاشجار وكهوف الجبال وتقديس ما لا يقدس وتعظيم مالا يعظم حتى الطيور وبعض الحيوان وتركها للمهمات والسنات فهذا كله واقع حقيقة والناس عنه غافلون سالكون مذهب (سلم تسلم) الجبري في الاعتقاد لا في الانتقاد فما سمعت بانسان قام خطيبا او مرشدا ضد ذلك ولا رأيت مكتوبا في اي جريدة سوى في جرائد المصلحين اولئك هم الرجال الذين بعثهم الله لهذا القطر المسكين فنفخوا فيه نفخة من روحهم النورانية المحمدية الطاهرة الزكية فمن ذلك بدت تدب فيه روح الحياة كما نراها اليوم فليس امس واليوم سوى (وليس سواء عالم وجهول) وهل عمل اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غير واجبهم ؟ كلا ! بل ما عملوا سوى واجبهم لقول السنة (الدين النصيحة) (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده او بلسانه او بقلبه وذلك اضعف الايمان) وقالت السنة (لا يكمل ايمان المومن حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه) وما عملوا سوى واجب رعيتهم لقول السنة (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته) وما هم الا رجال خافوا عاقبة ربهم لقول السنة (من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من النار) وما هم الا رجال دعو الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة هم رجال لا تاخذهم فى الله لومة لائم لا يريدون من الامة جزاءا ولا شكورا بل عملهم لله ولرسوله لا للدينار واكتسابه فشكرا لهم لقد جاهدوا في الله حق جهاده ونصروا الله نصرهم الله قتلوا البدعة واحيوا السنة خطبوا فاثروا ووعظوا فدمعوا وكتبوا فاسفروا وكيف لا فان الشمس مهما تطلع على الوجود جميع الازهار تميل اليها وهكذا الحق لم يخل من انصار والنهار اذا ظهر لا يحتاج الى دليل لمن عنده بصر يبصر به وعقل يدرك به و (ان الله يحق الحق ويبطل الباطل ان الباطل كان زهوقا) فيا ابناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دوموا في مساعيكم لان الامة علمت انها كانت على شفا جرف هار فانقذتموها فالامة بكم واثقة وعلى اثركم لاحقة وللسنة تابعة فهمت نداءكم ودعاءكم لها لما يحبه الله ويرضاه فجزاكم الله عن الامة خيرا فاعضضتم على سنة نبيه بالنواجذ .

م ع س

مسلمو رومانيا

نقلا عن « الجامعة العربية »

يتراوح عدد المسلمين في رومانيا بين ٧٠ — ٨٠ الف نسمة واماكنهم في الوية « بازارجق » و « كوستنجه » و « سيليستره » و « طوطجة » وفى قضاء « مجيدية » يحترف اكثرهم الزراعة وقليل التجارة يتكلمون التركية ولكن يكتبون حروفها العربية لم يقلدوا الكماليين في اللاتان . تعليم الرومانية اجباري ولهم محاكم شرعية حرة لا تتدخل فيها حكومة رومانيا لهم عدد من المحامين والاطباء ويرتقون كثيرا فى الجندية ولهم جوامع عديدة منها ١٠ فى « بازارجق » يصرف عليها من اوقاف المسلمين وكثير غيرها اما النساء فمحتجبات الا النادرات ولهم صحف ومجلات مما يبشر بالرقي .

انتظروا !

في العدد القادم صورة كتاب الشيخ الحافظي الذي نشرناه في العدد السادس من السنة بخطه ويحرضنا فيه على نشر مقاله فى ابطال التوسل بالاولياء والاستغاثة بهم

آثار وأخبار

العلم وتعلمه

—١— عن ابي الاحوص قال قال عبد الله : « ان الرجل لا يولد عالما . وانما العلم بالتعلم » رواه ابن عبد البر (١ : ١٠٠)

—٢— عن عبد الله بن عباس (ض) قال قال رسول الله (ص) « من جاءه اجله وهو يطلب علما ليحيي به الاسلام لم تفضله النبيون الا بدرجة »

رواه ابن عبد البر (١ : ٩٥) وروى نحوه من مرسل الحسن وسعيد بن المسيب (١ : ٤٦)

—٣— عن ابن عباس (ض) قال :

« لما قبض رسول (ص) وانا شاب قلت لشاب من الانصار يا فلان هلم فلنسأل اصحاب رسول الله (ص) ولنتعلم منهم فانهم كثير . قال العجب لك يا ابن عباس ! أترى الناس يحتاجون اليك وفي الارض من ترى من اصحاب رسول الله (ص) قال فتركت ذلك . وأقبلت على المسألة ، وتتبع اصحاب رسول الله (ص) . فان كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني انه سمعه من رسول الله (ص) فاجده قائلا . فأتوسد ردائي على بابه ، تسفي الريح على وجهي حتى يخرج فاذا خرج قال : يا ابن عم رسول الله (ص) مالك ؟ فاقول بلغني حديث عنك انك تحدثه عن رسول (ص) فاحببت ان اسمعه منك . قال فيقول فهل بعثت الي حتى آتيك فاقول انا احق ان آتيك .

فكان الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب اصحاب رسول الله [ص] واحتاج الناس الي . فيقول كنت اعقل مني . »

رواه ابن عبد البر (١ : ٨٥-٨٦)

(السنة) ان هذا الخبر لجليل وانه ليشتمل على فوائد ننبه القارئى الى اثنتين منها خشية ان لا يتنبه لهما .

اولاهما حسن أدب آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم مع العلم واهله وعدم اعتزازهم بشرفهم واغترارهم بقرابتهم القريبة المحققة .

ثانيتهما سعي ابن عباس في العلم ذلك السعي وهو الذي روى عنه البخاري في صحيحه انه قال : « ضمني النبي [ص] الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة » فلم يتكل على دعاء رسول الله [ص] وهو يؤمن بقبوله لانه يفهم ان الدعاء بالشيء دعاء بتيسير اسبابه فالدعاء لا ينافي تعاطي الاسباب . بل لا يحسن بالداعي او المدعو له ان يهمل الاسباب اكتفاء بالدعاء .

العلم وتعليمه

—١— عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : « بلغني انه اذا كان يوم القيامة توضع حسنات الرجل في كفة وسيآته في الكفة الاخرى . فتشيل حسناته . فاذا أيس وظن انها النار جاء شيء مثل السحاب حتى يقع في حسناته . فتشيل سيآته . قال فيقال له اتعرف هذا من عملك ؟ فيقول لا . فيقال هذا ما علمت الناس من الخير فعمل به من بعدك »

رواه ابن عبد البر (١ : ٤٦) وحماد هو ابن ابي سليمان وابراهيم هو النخعي .

—٢— عن معاذ بن جبل (ض) مرفوعا وموقوفا : « تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية . وطلبه عبادة . ومذاكرته تسبيح . والبحث عنه جهاد . وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة . وبذله لاهله قربة . لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة . وهو الانس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الاعداء ، والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وأيمة تقتص آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه .

« لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلا في الدنيا والآخرة

والتفكر فيه يعدل الصيام . ومدارسته تعدل القيام . به توصل الأرحام . وبه يعرف الحلال من الحرام .

« هو امام العمل . والعمل تابعه . ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء »

رواه ابن عبد البر (١ — ٥٤—٥٥)

—٣— عن كعب قال :

« أوحى الله الى موسى (ص) تعلم الخير . وعلمه الناس . فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم »

رواه ابن عبد البر (١— ٦١)

العلم وتعليمه بالمساجد

=١— في البخاري اواخر كتاب العلم :

« باب ذكر العلم والفتيا في المسجد »

—٢— عن علي الازدي ، قال :

« سألت ابن عباس عن الجهاد ، فقال الا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟ تبني مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن النبي (ص) والفقه في الدين »

رواه ابن عبد البر (١ : ٦٢) وروى نحوه (١ : ٣١)

—٣— عن ابى بكر بن عبد الرحمن انه كان يقول : « من غدا أو راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا أو ليعلمه ثم رجع الى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غانما »

رواه مالك في الموطا (١ : ١٣٤ ط مصر ١٣٤٨)

العلم واحترام اهله

—١— عن ابى الحسن المدائني قال :

« خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة ، فقال : ايها الناس اني بت ليلتي هذه مهتما بخلال ثلاث ، رأيت ان اتقدم اليكم فيهن بالنصيحة :

« رأيت اعظام ذوى الشرف واجلال ذوى العلم وتوقير ذوى الاسنان ، والله لا أوتى برجل رد على ذى علم ليضع بذلك منه الا عاقبته ، ولا اوتي برجل رد على ذى شرف ليضع بذلك منه الا عاقبته ولا اوتى برجل رد على ذى شيبة ليضعه بذلك الا عاقبته ، انما الناس باعلامهم وعلمائهم وذوى اسنانهم »

رواه ابن عبد البر (١ : ٥٣)

=٢= عن الشعبي قال :

« صلى زيد بن ثابت (رض) على جنازة ، ثم قربت له بغلة ليركبها ، فجاء ابن عباس (رض) فاخذ بركابه ، فقال له زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله (ص) فقال ابن عباس هكذا يفعل بالعلماء والكبراء »

رواه ابن عبد البر (١ — ١٢٨)

=٣= روي عن النبى (ص) انه قال :

« ارحموا من الناس ثلاثة . عزيز قوم ذل ، وغني قوم افتقر ، وعالما بين جهال »

ذكره ابن عبد البر (١ — ١٣١)